

بدل الاشتراك عن سنة  
١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى  
عن العدد ٢٠ ملياً  
الاعتمادات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول  
احمد حسن الزيات  
الإدارة

الرسالة بشوارع السلطان حسين  
قم ٨١ - عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

عدد ٦٥٨ - القاهرة في يوم الإثنين ٩ ربيع الأول سنة ١٣٦٥ - ١١ فبراير سنة ١٩٤٦ - السنة الرابعة عشرة

وقد مضى على طلبه هذا شهر وشهور ألفت في خلالها لجنة التحقيق وشرعت في أداء ما وُكل إليها ؟ ومثل هذا يقال عما يزعمه البعض من أنها أرادت أن تظهر للكنغرس الأمريكي أن هواها مع اليهود ، وآية ذلك أنها نقضت الكتاب الأبيض بهذا الهجرة الجديدة ، وأول النيت قطر كما يقولون . وبها حاجة إلى رضي الكونغرس الأمريكي ، حتى لا يرفض القرض الذي عقد لها في أمريكا .

فلا هي أرضت اليهود ، ولا هي أحسنت المجاملة ، ولا أقتعت الكونغرس ، وكل ما كسبته بهذا النكت أنها أثبتت لليهود أنها ضبيقة ، وأنها توسمهم حلماً وليناً كلا أوسموها عدواناً وأسرفوا في تقتيل رجالها .

وأثبتت للعرب أنها لا وفاء لها ولا عهد . فاحاسنها أحد محاسنة العرب ، وعاونوها أصدق معاونة في أيام الحرب ، ولو شاءوا وكان ذلك في طباعهم لندروا بها واغتنموا فرصة الحرب ، فألقوها وأزعجوها ، وكانوا شوكة في جنبها ، وإنها لتعرف بالنجرية ، في ثورتهم ، أنهم لا يخافون البطش ، ولا يهابون القوة ولا يروعهم البأس ، إذا صمموا وألقوا عزمهم بين أعينهم ، ولكنهم آثروا الوفاء لها في محنتها وكانوا كراماً ، وهذا جزاؤهم ا يضربها اليهود بسلحها الذي يسرقونه من مخازن قواتها ، وينسفون منشآتها ، ويقتلون رجالها ، ويستخفون بقوتها أيما استخفاف ، فترت لهم على ظهورهم وتقول لهم : تمالوا ادخلوا على بركة الله ا

## شئون عربية

فلسطين - شرقي الأردن

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

لا ندرى كيف نملل سماح الحكومة البريطانية لليهود بأن اجر منهم إلى فلسطين ألف وخمسمائة كل شهر حتى تقدم لجنة تحقيق البريطانية الإنجليزية اقتراحاتها أو توصياتها ، وهي مكلفة بفعل ذلك في أربعة أشهر .

فقد نقضت عهدا الصريح في الكتاب الأبيض أن لا يباح يودى أن يهاجر إلى فلسطين بعد انقضاء السنوات الخمس - وقد انقضت - ودخول العدد المنصوص عليه في الكتاب ، نحو خمسة ومسيون ألفاً ، وقد دخلوا - إلا ياذن العرب موافقتهم ، وقد أبى العرب كل الإباء أن ياذنوا وبوافقوا .

ولسنا نظن أن أحداً سيزعم أن الحكومة البريطانية جنبت خير بنقضها هذا العهد . فإن ستة آلاف يؤذن لهم في الهجرة ، فلسطين في أربعة شهور رقم ضئيل لا يرضى اليهود أو يقتنعهم ، لا يتألفهم من نفرتهم ، ولا يسكن من تأثرهم على بريطانيا ، لا يفرهم بالكف عن قتل أبنائها في بلاد فلسطين . وإذا قيل لها فقلت ذلك مجاملة منها للرئيس رومان ، قلنا : وما ستة آلاف ، وقد كان يطلب للمهاجرات الف بالدخول ؟ وأين المجاملة

المالى الذى نبذله له كل عام ، فإنه بلد فقير إلى الآن ، وقليل عديده ، وإن كان من أطيب البلاد وأكثرها كنوزاً ، وسيحول استقلال شرق الأردن دون امتداد الصهيونية إليه ودخولها فيه ، وكان ذلك مطمئناً ، وقد سخطت ونقمت لما أذيع الوعد بالاستقلال ، وعدت هذا غدرًا من بريطانيا بالصهيونية ، لأن الصهيونية تمد البلاد العربية كلها والشرق الأوسط أجمعه بجبال حيويًا لها ، كما كان « هتلر » بعد شرق أوربه وشرقها الجنوبي بجبال حيويًا له أو للرائج . على أنى لا أظن إلا أن هتلر كان تلميذًا لليهود ، فقد أخذ عنهم « المنصرية » وأسرف فيها كسرافهم الذى كلف العالم - ويكلف العرب الآن - شططًا .

ونحن نعرف معنى الاستقلال فى معجم السياسة البريطانية ، وما يحتاج الاعتراف باستقلال بلد ما ، إلى شروط ، فإذا احتاج فالشروط ولا شك قيود ، وتدلنا التجربة على أن بريطانيا قد أعدت لاستقلال شرق الأردن شروطًا تجعل لها نفوذًا فيه وسلطانًا عليه ، وتحويلها اتخاذ مطارات - على الأقل - فى أرضه ، على نحو ما صنعت فى العراق . وبهذه الشروط - كائنة ما كانت ، وفى أى قالب صُبت - يدخل شرق الأردن فى منطقة النفوذ البريطانى .

ومثل هذا الاستقلال لا يمد تامًا ، ولا حقيقياً ، ولا وطيداً ، وقد رأينا ما آل إليه استقلال العراق واستقلال مصر ، وعرفنا حقيقة الأمر فى البلدين ، ولن يكون شرق الأردن أجزء حطًا ، فإن الاستقلال « يؤخذ ولا يُعطى » كما قال المرخوم الملك فيصل فى خطبة له بالشام بعد أن دخلها فى أخريات الحرب العالمية الأولى على رأس الجيش العربى ، فإذا أعطى فهو منحة ، والنحة تكون بقدر .

ولكن هذا الاعتراف سيكون خطوة على كل حال ، لها ما بعدها كما أسلفنا ، وبه يستفيد البلد قدرًا من الحرية تتيح له أن يتجه وجهته إلى حد ما ، وتشجعه على الأمل والتطلع والسعى ، وتغير ما به تغييراً غير هين ، ومن المحال بعد أن ينعم بهذا القدر من الحرية أن يُسلبه ، بل الطبيعى أن يتسع النطاق ، فتصعد القيود شيئاً فشيئاً على الأيام . وتلك سنة الحياة ، فلا وقوف ولا رجوع . وهل تكف الأيام عن اللودان ، وسن الإنسان الحى

وكانت أيام ثورة العرب عليها قبل هذه الحرب ، إذا عثر رجالها على بندقية قديمة بالية ليست أجدى على صاحبها من سيف أبى حية النيمى تشنق الرجل ، وتفرض الفرامات الفادحة على القرية ، وتفعل الأفاعيل المنكرة !

ومن الغريب أنها تسوغ السماح بهذه الهجرة الجديدة بأن عليها تبعات تفرضها عليها شروط الانتداب ما دام قائماً . كأن الحكومة البريطانية التى أصدرت الكتاب الأبيض كانت تجهل شروط الانتداب حين قررت أن تقطع الهجرة الصهيونية بعد السنوات الخمس إلا بإذن العرب ! أو كأن شروط الانتداب لا تنص صراحة على اجتناب أى عمل يضر بأهل البلاد الأصليين أى العرب !

ومن الغريب كذلك أنها تقول فى البلاغ الذى أذاعته فى هذا الصدد إن « الداولات » مع العرب طالت ، والذى نعرفه أنها لم تطل ، فقد رفض العرب أن يوافقوا على هذه الهجرة الجديدة ، وكانوا على حق فى رفضهم ، فإنها بلادهم ، ولهم أن يأبوا أن يدخلها من لا يأمنون جانبه ولا يطمثون إليه ، بل من يخافون شره . وطبيعى أن يرفضوا دخول يهود آخرين لئلا يصبح اليهود هم الكثرة ، فيؤول أمر البلاد إليهم ، ويصبح العرب قلة وغرباء فى أرضهم . ثم إن الكتاب الأبيض الإنجليزى نفسه يتحول لهم الحق فى القبول أو الرفض ، ويحملهم أصحاب الرأى والقول الفصل فى ذلك ، وقد رفضوا بحقهم ، فكان على بريطانيا أن تحترم ما ذهبوا إليه ، وأن تحترم عهدها هى نفسها . فأما وهى لم تفعل ، فمن ذا الذى يسهه أن يشق بعهد جديد لها ، أو يطمئن إلى لجنة التحقن وقد بدا من بريطانيا هذا الهوى ؟

وقد أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستعترف قريباً باستقلال شرق الأردن ، وكان تحت الانتداب تبعاً لفلسطين ، وسيأسفر صاحب السمو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن إلى لندن للاتفاق على الشروط التى يتم بها الاعتراف باستقلال إمارته ، وسينادى سموه بنفسه ملكاً بعد ذلك على الأرجح ، فاسميتى بعد الاعتراف ببلادها بالاستقلال ما يحول دون اتخاذ أى لقب يشاء بإرادته الحرة . ولاريب أن الاعتراف باستقلال شرق الأردن سيكون خطوة لها ما بعدها ، وقد يعنى - أو لا يعنى - بريطانيا من المون